[335] 49 - م: إن المسلمين لما أصابهم يوم احد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم احد ؟ إنما يحرب كأحد طلاب ملك الدنيا حربه سجال (1)، تارة له وتارة عليه، فارجعوا عن دينه، فأما حذيفة فقال: لعنكم ا لا اقاعدكم ولا أسمع مقالتكم (2)، أخاف على نفسي وديني فأفر بهما منكم، وقام عنهم يسعى، وأما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم: معاشر اليهود إن محمد وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن يصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم احد أيضا إن صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنهم أطاعوا (3) فصبروا ولم يخالفوا غلبوا: فقالت له اليهود: يا عمار وإذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك ؟ فقال: نعم، وا الذي لا إله إلا هو باعثه (4) بالحق نبيا، لقد وعدني محمد (5) من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته، وفهمينه من فضل أخيه ووصيه (6) وخير من يخلفه بعده، والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي، ووعدني أنه لا يأمرني بشئ فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته، حتى لو أمرني بحط السماء إلى الارض أو رفع الارضين إلى السماوات لقوى عليه ربي بساقي هاتين الدقيقتين، فقالت اليهود: كلا وا يا عمار محمد أقل عند ا من ذلك وأنت أوضع عند ا وعند محمد من ذلك، وكان فيها أربعون منافقا، فقام عمار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجة ربي، ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال له رسول ا: يا عمار قد وصل إلي خبركما، أما حذيفة فر (7) بدينه من الشيطان وأوليائه، فهو من عباد ا الصالحين، وأما أنت يا عمار

---

(1) سجالا خ ل. أقول: الحرب بينهم سجال أي تارة لهم وتارة عليهم. (2) كلامكم خ ل. (3) في المصدر: ولم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا. (4) في المصدر: وبعثه (5) لقد ورد على محمد خ ل. (6) في المصدر: ووصيه وصفيه. (7) في المصدر: فانه فر بدينه.